مدفن زبدعتة التدمري

بقلم خالد اسعد و عبيد الله

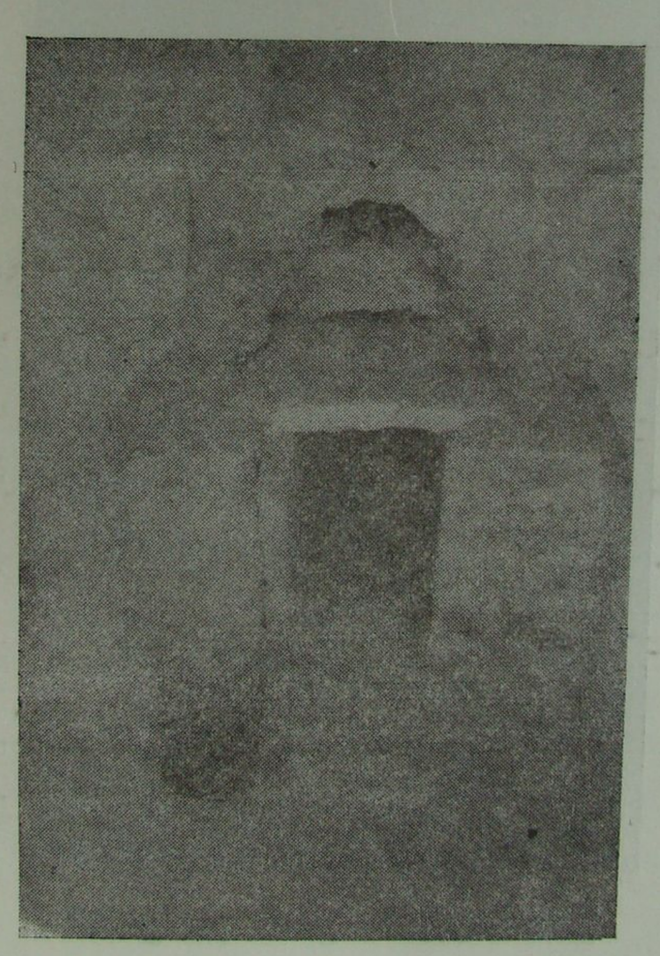
كان موسم الحفريات في تدمر في خريف عام ١٩٦١ قد بدأ بالكشف عن مدفن جديد يتوارى تحت الرمال مجاوراً مدفن الإخوان الثلاثة في منطقة المدافن الجنوبية الغربية . فقد قادت الصدف التي تلعب أكثر الأحيان دوراً مهماً في الاكتشافات الأثرية إحدى السيارات



الشكل (١) المدفن والطريق الاسفلتي

العابرة على الطريق الواصلة بين تدمر — حمص ، يوم ٢٩ تموز ١٩٦١ فوق قبة سقفه التي انهارت تحت ضغط عجلاتها محدثة حفرة عميقة داخل الجناح الرئيسي ، سمحت لأول خيط من النور أن يزوره بعد ظلمات دامت قروناً طويلة كان خلالها مغيباً تحت أقدام جبل المنطار . (الشكل رقم ١) .

ونقل الخبر الى أحدنا المساعد الفني للآثار السيد عبيد الطه الذي هب مسرعاً الى المكان ، فتبين له وجود مدفن أرضي يطفح بالأتربة والأنقاض ، فأعلم المديرية العامة للآثار والمتاحف بدمشق عن ذلك ، فرصدت الأموال اللازمة وجهزت ما يلزم للحفريات ، وكلفت بعثة من موظفيها تضم السيد خالد أسعد رئيس الحفريات المساعد والسيد عبيد الطه المساعد الفني للآثار بتدمر والسيد صالح الطه معلم البناء . وبعد دراسة طبيعة التربة في تلك الرابية الصغيرة ابتدأت أعمال الحفريات التي دامت من ١٤/١٠/٩٦١ حتى ١٥/١١/٩٦١ . وقد انحدرنا الى داخل المدفن من تلك الحفرة التي أحدثتها عجلات السيارة العابرة في قبة الجناح الغربي بواسطة السلالم الخشبية بعد توسيع فوهة الحفرة خشية تداعيها علينا وعلى العمال .

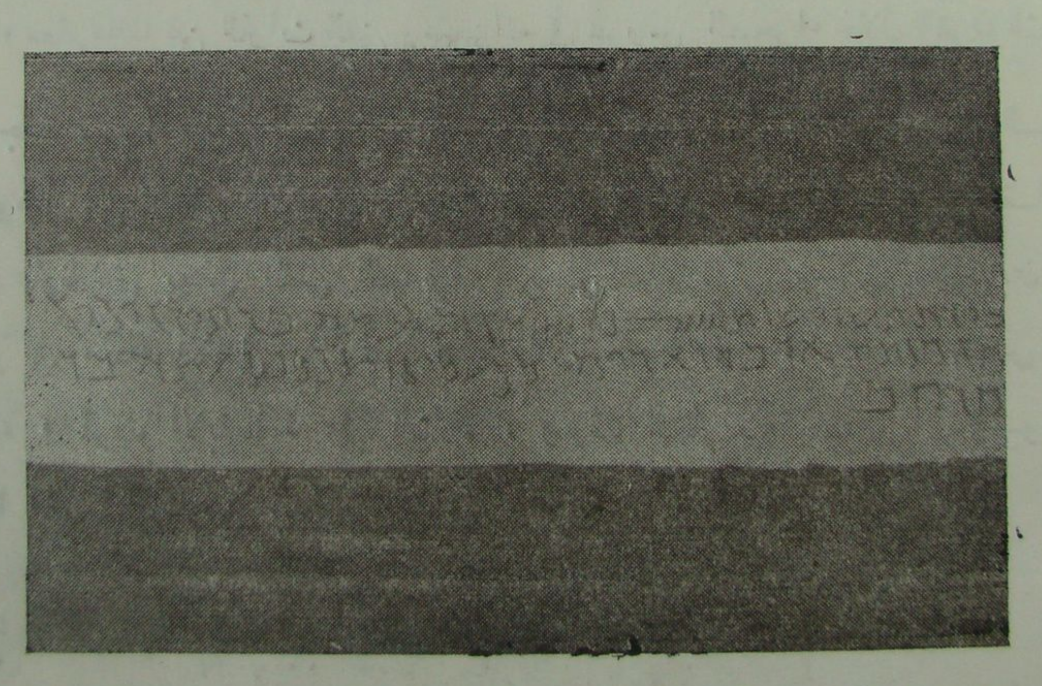


الشكل (٢) باب المدفن من الداخل

وبدأنا رفع الأنقاض ابتداء من القمة حتى أرض المدفن ، وتم كشف الجناح الغربي ، فاتجهنا منه شرقاً نحو الباحة الداخلية باحثين عن المدخل الرئيسي ، وتم العثور عليه ولإزالة

الاتربة التي كانت تغطيه مع باحته الخارجية الصغيرة والتي يزيد عمقها عن السطح الحالي على ستة أمتار . وحال الطريق الاسفلتي الموجود فوقه مباشرة دون متابعة الحفر في هذا الاتجاه خشية الانهيار ، ومع ذلك كنا سعداء لأننا استطعنا أن نجد على حنت الباب كتابة تدمرية تشير الى مؤسس المدفن وتاريخه . وكنا سعداء أكثر عندما استطاع أحدنا السيد عبيد الطه أن يقرأ الكتابة التدمرية رغم الظلام الدامس في جوف الحفرة . الشكل رقم (٢) .

يحيط بالمدخل قائمتان مقطوعتان من حجر واحد وهما متقاربتان في قسميهما العلوي حيث نجد الحنت الذي تبلغ مقاييسه (١٤٠×٤٠×١٤٠) وتتألف الكتابة التدمرية المحفورة عليه من ثلاثة أسطر طولها ٧٥ سم وارتفاعها ٩ سم ويبلغ ارتفاع الحروف فيها ٢٫٥ سم وفيما يلي نصها : الشكل (٣)



الشكل (٣) استنساخ الكتابة فوق حنت الباب

في شهر تشرين الاول سنة ٤٤٣ (١٣١ ميلادية) باع زبد عته بن دنيون (بن) بكين من حصته ، الجناح القائم على اليمين لبرعته بن مرقس . وبذلك عرفنا اسم صاحبه وتاريخه .

ويغلق المدفن بباب حجري وجهه عجلو خال من الزخارف ارتفاعه ١٥٢ سم وعرضه ٩٨ سم وسمكه ١٥ ، وقد وجدناه مفتوحا .

وفوق الحنت نافذة مفتوحة (٥٦×٦٥ سم) لإنارة المدفن . وقبل أن نبدأ بوصف المدفن ومكتشفاته لا بد من لمحة عن تدمر خلال هذه الفترة التي عاصرت إقامة هذا المدفن في النصف الأول من القرن الثاني الميلادي .

فقد انتقل إليها مركز الثقل بعد نهاية البتراء سنة ١٠٦ م ، واشتهرت بفاعلية تجارية واقتصادية هامة في موقعها المميز على طريق المبادلات التجارية بين الشرق الأقصى وعالم البحر الابيض المتوسط وكمحطة في قلب البادية وحامية لقوافلها المثقلة ببضائع الشرق والغرب ، ونقطة مواصلات مهمة بين بلاد الشام وبلاد الرافدين من جهة والاناضول من جهة أخرى ، زد على ذلك كونها قاعدة مهمة في خطوط الدفاع الرومانية على الفرات زمن الامبراطورين تراجان وهادريان الذي منحها اسمه (هادريانا بالميرا) .

وإن ما عثرنا عليه من لقى لأسرتين من الأسر التدمرية عاشتا في هذه الفترة ليساعد كثيراً في إغناء معلوماتنا عن التراث الفني ومنجزاته في عروس الصحراء خلال القرن الثاني للميلاد .

فقد وجدنا سريراً جنائزياً جميلاً وعشرين تمثالاً نصفياً سليماً وعدداً من السرج الفخارية المختلفة ، وحوضاً من الفخار المشوي (تابوت ؟) هو الاول من نوعه ويحوي بقايا رماد جثة محروقة ، كما عثرنا على بعض اللقى الصدفية . بعض هذه اللقى وجدت ملقاة بين الأنقاض ، وبعضها الآخر في مكانه الاصلي . وتمثل هذه اللقى رجالاً ونساءً وأطفالاً بملابس القرن الثاني للميلاد وملامحه ، تموت الابتسامة على الشفاه ، وترقد النظرات حسيرة الى العيون المنطفئة . وكأنهم بعثوا الى الحياة من جديد .

المدفن :

حفر في الطبقة الصخرية الغضارية الرملية على محور شرق — غرب . ويتألف من جناح رئيسي يتجه نحو الغرب ، وجناحين جانبيين يشكلان جميعاً الحرف اللاتيني (T) مقلوباً . أرضه من التراب الطبيعي ، أما جدرانه فقد كانت مكسوة بالملاط الجصي ولا تزال بقاياه ترى في بعض الأماكن دون أن نعثر على أي زخارف ملونة من الفريسك كالتي توجد في المدافن المجاورة له . ويبلغ طول المدفن ابتداء من أول الدرج حتى صدر الجناح الغربي ٢١،٧٢ م وعرضه بين صدري الجناحين الشمالي والجنوبي ١٧،٦٠ م .

وقبل أن نلج الباب الى وصف داخل المدفن ، لا بد من إيراد ملاحظة حول وجود الباب مفتوحاً ، إذ ربما تعرض المدفن الى عملية نهب قديمة لعلها في فترة الفوضى والانحطاط التي أعقبت سقوط الملكة زنوبيا ودخول جيوش أورليان الى تدمر سنة ٢٧٣ م ، واستهدفت زخارفه العمرانية وأثاثه الجنائزي ، ولحسن الحظ بقي الشيء الكثير منها مخبياً تحت أنقاضه بعد تهدمه .

أقسام المدفن الداخلية :

من البـاب يهبط المرء الى البهو الداخلي على منحدر ترابي طوله ١٠٧ سم . يتألف من درجة واحـدة تعلو عن أرض البهو ١٨ سم . سقفه بشكل قبة نصف كروية لا تزال تظهر معالمها . وعلى يمين المدخل بئر أسطواني . قطره ٦٥ سم ويتفرع من البهو ثلاثة أجنحة متصالبة ، الجناح الرئيسي نحو الغرب على محور البـاب . وعلى اليمين الجناح الشمالي يقابله على اليسـار الجناح الجنوبي ،

والآن لنتحدث عن كل جناح على حدة :

الجناح الرئيسي :

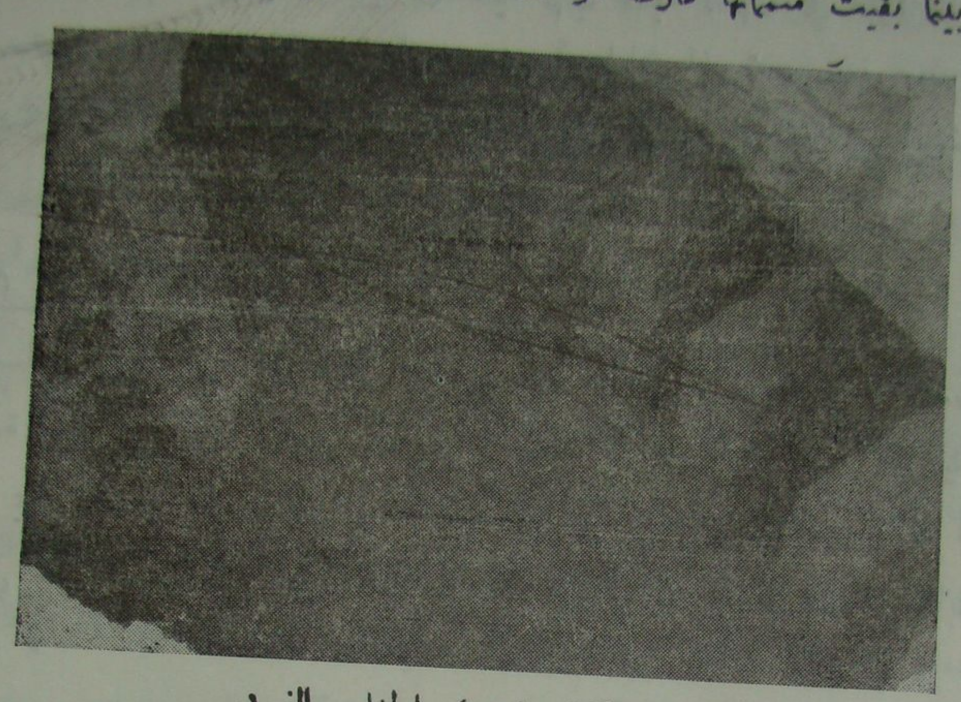
يقسم الى قسمين : آ ــ طوله ٨٥٠ سم وعرضه ٢٩٥ سم هو امتداد جديد للجنـاح باتجـاه الغرب . حفر ولم تفتح المعـازب في جدرانه بعد . غير أننـا عثرنا على أربعة قبور صغيرة حفرت في أرضه .

ب ــ طوله ٤١٠ سم وعرضه ٤٢٤ سم . ويحوي اثنتا عشرة معزبة محفورة في جدرانه خمسة منهـا في الجدار الشمالي وخمسة في الجدار الجنوبي ، ومعزبتان في الزاوية الجنوبية الغربية . وفي الزاوية الشمالية الغربية حفر محراب طوله ٤٢٥ سم وعرضه عند المدخل ١٨٠ سم . وعند الصدر ٢٢٠ سم وقد وجدت في أرضيته ثلاثة قبور أحدها لم يتم حفره بعد .

لقد هيء هذا المحراب ليكون موضع سرر جنائزية حالت دون اتمامه عوامل مجهولة .

وتجدر الملاحظة أن هذه المعازب تضم على الغالب في كل منها ستة قبور متعالية ويبلغ ارتفاع كل معزبة ٢٩٠ سم تقريباً وعرضها ٣٤ سم . يفصل بينهـا ألواح من القرميد المشوي أو الواح من الحجر الكلسي الطري .

ويلاحظ أن هذه المعازب لم تستعمل كلها فقد وجدنا أنه لم يستعمل في أكثرها إلا القبرين الأول والثاني بينما بقيت متمماتها فارغة أو هكذا وصلت إلينا ؟



الشكل (٤) الجناح الغربي

وفيما يلي وصف مختصر لما عثرنا عليه داخل المعازب ذات القبور المستعملة مشاراً إليها بالأرقام المتسلسلة :

الجدار الشمالي :

المعزبة رقم ١ – استعمل منها القبر الأول السفلي وعثر فيه على بقايا جثة بالغة .

المعزبة رقم ٣ – استعمل منها القبران الأول والثاني . وعثرنا في الاول على سراج من الفخار.

المعزبة رقم ٤ – استعملت قبورها الستة . وعثر في الأول منها على سراجين من الفخار أحدهما عليه كتابة تشيرالى أسماء الإلهين التدمريين (عجليبول وملكبل) .

الجدار الغربي :

المعزبة رقم ٦ – حفرت هذه المعزبة في صدر الجناح ، وتضم أربعة قبور استعملت كلها . وعثرنا فيها على جثث بالغة . وقد أغلق القبر الأول منها بتمثال نصفي لرجل أعطيناه رقم (١) في سجل الحفر به . كما وجدنا أمامه سراجاً من الفخار . أما باقي القبور مغلقة بألواح من القرميد المشوي .

المعزبة رقم ١٠ – تقع في الزاوية الشمالية الغربية . تحتوي على خمسة قبور متعالية يفصل بينها ألواح من القرميد المشوي . في القبور الأربعة السفلية بقايا عظام جثث بالغة ، وفي القبر الخامس بقايا هيكلين عظيمين ، وعثر بينهما على سوار من البرونز .

الجدار الجنوبي :

المعزبة رقم ١٥ – تحتوي على ستة قبور متعالية يفصل بينها ألواح من القرميد المشوي . القبر الثاني كان مغلقاً بتمثال نصفي لسيدة تدمرية سجلت برقم (٣) في سجل الحفرية .

الجناح الجنوبي :

عبارة عن غرفة مستطيلة حفرت في التربة الغضارية الرملية مقابيسها (٧٠٥ × ٤٠٠ سم)



الشكل (٥) الجناح الجنوبي

تعلو عن أرض البهو بـ ١٠ سم ، سقفها مستدير يشبه القبة المضغوطة ، ويبلغ ارتفاعه ٣٩٧ سم . يحوي عشرة معازب خمس منها في الجدار الغربي ، وأربعة في الجدار الجنوبي ، ومعزبة واحدة في زاوية الجدار الشرقي . وقد عثرنا بين أنقاضه على عشرة تماثيل نصفية منزوعة من المعازب في الجدار الغربي ، كما وجدنا مجموعة من الحجارة المنحوتة التي كانت تزين هذه المعازب في الجدار الغربي وقد استهدفت لعملية نهب تناولت محتويات القبور الداخلية دون تماثيلها .

الجدار الجنوبي :

المعزبة ٢٥ — تحتوي على خمسة قبور متعالية استعمل منها الأول وهو السفلي ، عثر في داخله على هيكل عظمي بالغ وسراج من الفخار .

الجدار الشرقي :

المعزبة ٢٦ — أخفض من أرض الجناح بـ ٢٥ سم . تحتوي على خمسة قبور متعالية استعمل منها الأول والثاني إذ عثرنا بداخل كل منهما على هيكل عظمي بالغ يفصل بينهما لوحات من القرميد المشوي .

الجناح الشمالي (الشكل ٦) :

يقابل الجناح الجنوبي وهو عبارة عن غرفة مستطيلة حفرت في التربة الغضارية الرملية ، مقاييسها (٦٤٨ × ٣٤٣ سم) سقفها بشكل قبة منخفضة لا تزال معالمها ترى على الجدار الشمالي . وعلى بعد ٣٥٣ سم في منتصف الجدار الشمالي محراب صغير .

يضم هذا الجناح ١٨ معزبة . وقد وجدت بعض قبوره مغلقة بتماثيل نصفية . كما عثر في محرابه على سرير جنائزي وحوض من الفخار وعدد من السرج الفخارية (الشكل ٧ و ٨) . بعض المعازب حفرت ولم تستعمل . وفيما يلي وصف لأهم المعازب التي يضمها هذا الجناح :

الجدار الشرقي :

المعزبة ٣١ — تعلو عن أرض الجناح ٢٤ سم . ولم نستطع التنقيب في داخلها لوقوعها تحت الطريق الاسفلتي . وقد عثرنا أمامها على تمثال نصفي سجل برقم (١٧) وكان يغلق القبر الاول منها .

المعزبة ٣٢ – تنخفض ٨ سم عن أرض الجناح . تحتوي على ستة قبور متعالية تفصلها ألواح من القرميد المشوي والحجر الكلسي . كان يغلق القبر الاول منها تمثال نصفي لرجل سجل برقم ١٥ .

المعزبة ٣٣ – تحتوي على ستة قبور تفصل بينها ألواح من القرميد المشوي ولبنات من الجص « والقصرمل » استعملت كل قبورها . وأمام القبر الاول تمثال نصفي لرجل سجل برقم ١٤ .



الشكل (٦) الجناح الشمالي

الجدار الشمالي :

في منتصفه محراب ارتفاعه ٩٤ سم وعرضه ١٠٥ سم وهو أعلى من أرض الجناح بـ ٩٤ سم . ويبلغ عمقه ٢٠٩ سم .

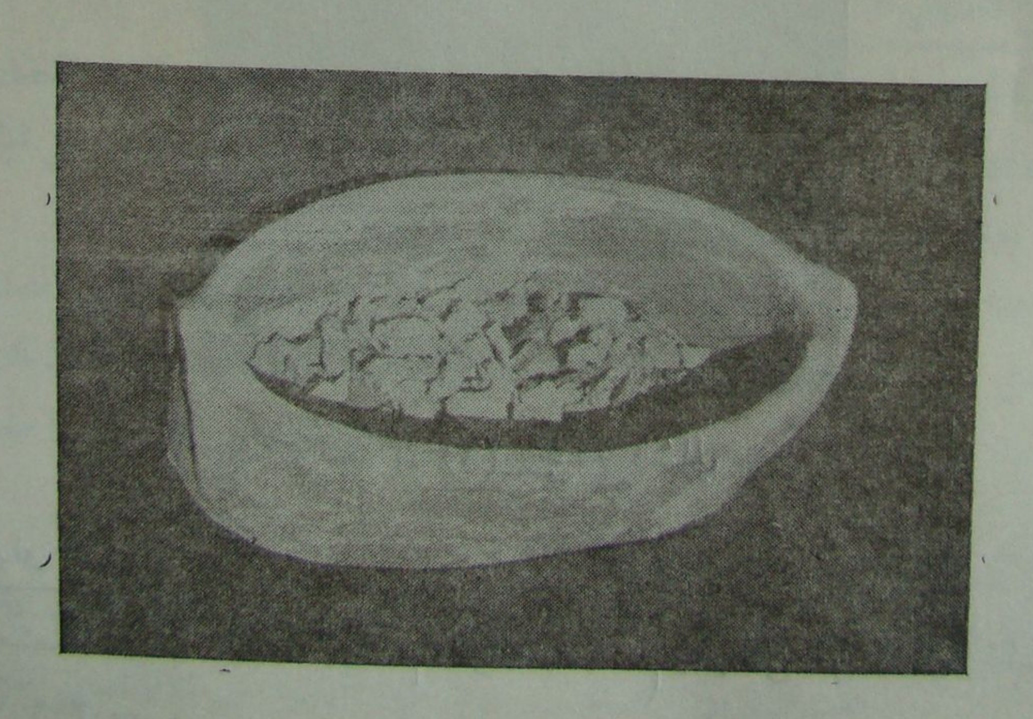
يغلق هذا المحراب بسرير جنائزي يمثل وليمة وتماثيل نصفية لسيدة تدمرية وقد وقف الى جانبها ولدها . سجل برقم ٢٠ .

وفي صدر المحراب حفرة عرضها ٧١ سم وعمقها ٤٠ سم وارتفاعها ٤٣ سم وجدت مغلقة بلوحة من الحجر الجصي . وقد نزعنا هذه اللوحة فعثرنا على حوض من الفخار المشوي بشكل متوازي المستطيلات . مقاييسه (٥٥ × ١٧و٥ × ١٨ سم) وفي داخله عظام جثة محروقة وسجل برقم ٢٤ .

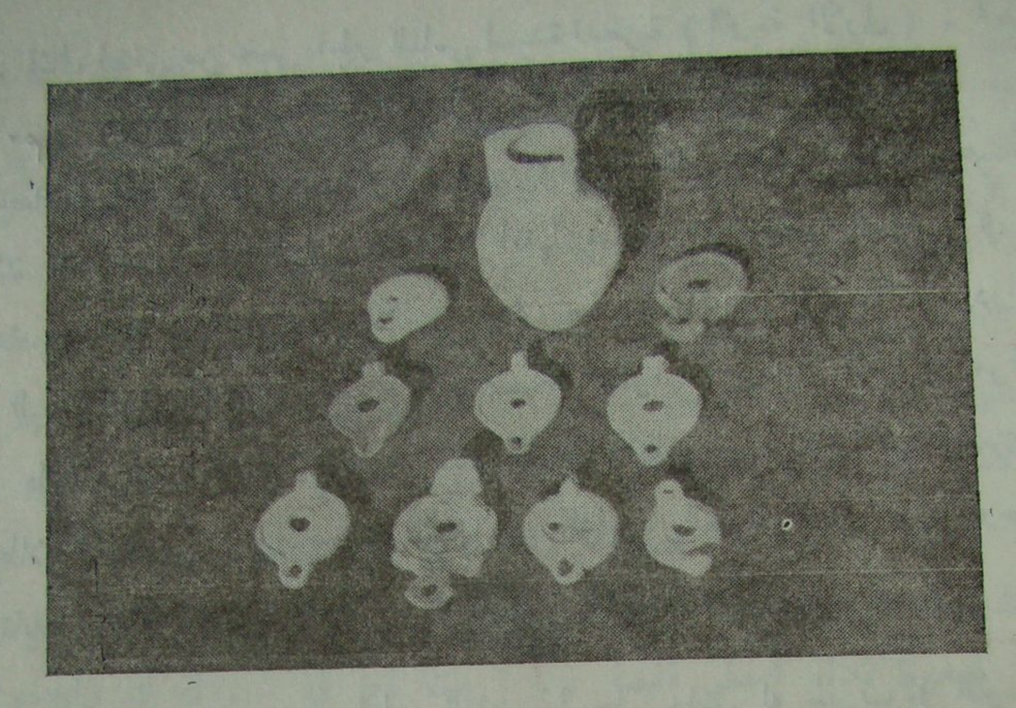
الجدار الغربي :

المغزبة ٣٧ـ تقع في الزاوية الغربية الشمالية . أنخفض من أرض الجناح بـ ١٨ سم . تحتوي على خمسة قبور متعالية . وجد القبر الاول منها مغلقاً بتمثال نصفي لرجل ملتح سجل برقم ٢٣ .

كما وجدنا تمثالين نصفيين لسيدة تدمرية والآخر لرجل ملتح سجلا برقم ١٩ و ٢٢ في سجل الحفرية . وفيما يلي وصفاً موجزاً لهذه التماثيل .



الشكل (٧) حوض الفخار



الشكل (٨) سرج مختلفة وشربة من الفخار

١ – تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لرجل ملتح حليق الشارب (اللوحه الأولى) الطول ٤٨ سم . العرض ٤٦ سم . الرأس بارتفاع اللوحة . شعره أجعد حلزوني الشكل . كل من عينيه ممثلة بدائرتين متداخلتين . أنفه مستقيم ، معطفه يلتف فوق كتفه الأيسر . يده اليمنى داخل المعطف تظهر كفها مضمومة إلى صدره . في يده اليسرى مفتاحان وفي خنصرها خاتم ، ووراءه ستار الموتى معلق بوردتين يعلوهما سعف النخيل . وراء كتفه الايسر كتابة تدمرية خمسة سطور . (زبد بل بن زبد عته احونا واحسرتاه) .

٢ – تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لرجل حليق (اللوحة الأولى) . الطول ٥٤ سم . العرض ٣٩ سم . الرأس أعلى من اللوحة . شعره متماوج مسبل الى الأعلى مؤلفاً ثلاث موجات . كل من عينيه ممثلة بدائرتين متداخلتين . يرتدي ثوباً فوقه معطف يلتف فوق كتفه الأيسر . يده اليمنى تختفي خلف طيات المعطف وتظهر كفها مضمومة الى صدره . يمسك بيده اليسرى مفتاحاً وفي خنصرها خاتم . ووراءه ستار الموت معلق بوردتين مظللتين بطلاء أحمر . وفوقهما سعف النخيل . وراء كتفه الأيمن كتابة تدمرية أربعة سطور .

(شمش جدم بن زبد لا واحسرتاه) .

٣ – تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لسيدة تدمرية (اللوحة الأولى) . الطول ٥٥ سم . العرض ٤٩ سم . الرأس بارتفاع اللوحة . على رأسها عباءة تحتها عمرة وعصابة مسطحة وطاقية مطرزة . خصلات شعرها المصفصف مسبلة الى الاعلى لتختفي تحت العباءة . عيناها لوزيتان كل منهما ممثلة بدائرة واحدة . فمها دقيق . أنفها مستقيم على ذقنها طابع . في أذنيها أقراط وفي عنقها عقد مؤلف من حبيبات اللآلىء . على صدرها الايسر رصيعة من دوائر متداخلة . تختفي يدها اليمنى تحت العباءة وتظهر كفها ممسكة بطرفها . ويدها اليسرى مرفوعة الى العنق لتزيح برفق طرف العباءة . وراءهـا ستار الموت المعلق يبدو من الجهة اليسرى معلقاً بوردة عليها بقايا طلاء أحمر ، وفوقها سعف النخيل . الزاوية العلوية اليمنى من اللوحة مكسورة . يظهر على بقاياها كتابة تدمرية ناقصة . (... رما بنت حجحو ....) .

٤ – تمثال نصفي من حجر الجير القاسى لرجل حليق له شارب (اللوحة الاولى) . الطول ٦١ سم . العرض ٥٠ سم . الرأس أعلى من اللوحة . شعره مسبل الى الاعلى مشكلًا موجتين . عيناه لوزيتان ممثلتين بدائرة عليهما طلاء أسود . يرتدي ثوباً فوقه معطف يلتف فوق كتفه الايسر وينحدر فوق يده اليسرى ملتفاً حول معصمها . يمسك بكف يده اليسرى غصن زيتون وفي خنصره خاتم ووراءه ستار الموت معلق بورقتين فوقهما سعف النخيل . وراء كتفه الايسر كتابة تدمرية أربعة سطور . (عتنا ابن قربلون وا اسفاه)

٥ – تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لسيدة تدمرية (اللوحة الاولى) . الطول ٥٢ سم العرض ٣٩ سم الرأس أعلى من اللوحة على رأسها عباءة تحتهـا عصابة مسطحة وطاقية مزينة بخطوط عمودية ملونة بطلاء أسود . شعرها مسبل الى الاعلى ليختفي تحت العباءة . عيناهـا ممثلة بدائرة واحدة عليهما وعلى الحاجبين طلاء أسود . يدها اليمنى عارية من المرفق تضع كفها على وسطها . يدها اليسرى عارية ترفعها الى عنقها لتزيح بدلال طرف العباءة ، في خنصرها خاتم . طرف ثوبها معلق على صدرها الأيسر بواسطة رصيعة لوزية الشكل مزينة في أعلاها بوردة . فوق كتفها الايسر كتابة تدمرية ثلاثة سطور . (صورة والا بنت ريبول) .

٦ – تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لسيدة تدمرية (اللوحة الثانية) . الطول ٥٣ سم . العرض ٣٨ سم . الرأس أعلى من اللوحة . على رأسها عباءة تحتها عصابة معقودة وطاقية مزينة

بخطوط عمودية . شعرها مسبل الى الأعلى ليختفي تحت العباءة . عيناها لوزيتان ممثلتان بدائرة واحدة . عليها وعلى الحاجبين طلاء أسود . يدها اليمنى عارية من المرفق وهي مرفوعة إلى عنقها لتزيح بها طرف العباءة تمسك بيدها اليسرى مغزلاً ودرارة من الخيطان وراء كتفها الأيسر كتابة تدمرية أربعة سطور . (تما بنت ملف واحسرتاه)

٧ ـ تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لرجل حليق الشارب ذو لحية ناعمة (اللوحة الثانية) . الطول ٤٨ سم . العرض ٤٠ سم . الرأس أعلى من اللوحة . شعره مسبل الى الأعلى يغطي قسماً من جبينه الضيق التي تحفره غضون السنين كل من عينيه ممثلة بدائرة واحدة عليها بقايا طلاء اسود . حاجباه بارزان وقد أشير إليهما بخطوط دقيقة . يرتدي ثوباً فوقه معطف . يمسك بيده اليسرى مفتاحاً وتختفي يده اليمنى تحت طيات المعطف . وراء كتفه الأيمن كتابة تدمرية ثلاثة أسطر ناقصة . . (عتنا ابن ق . . ل ى واحسرتاه) الزاوية اليسرى من اللوحة مكسورة .

٨ ـ تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لسيدة تدمرية (اللوحة الثانية) الطول ٤٩ سم العرض ٤٠ سم . الرأس أعلى من اللوحة تعتمر عباءة تحتها عصابة معقودة وطاقية مطرزة . شعرها مسبل الى الأعلى ليختفي تحت العباءة . عيناها ممثلة بدائرة واحدة في وسطها نقطة مظللة بطلاء أسود . في عنقها عقدان من حبيبات مدورة . في منتصف ثانيهما حلية لوزية الشكل . يدها اليمنى تتعرى وهي ترفعها الى عنقها لتمسك طرف العباءة . تلمس بيدها اليسرى ثنيات العباءة . ويبدو خاتم في خنصرها . ثوبها معلق في الجهة اليسرى من الصدر بوصيعة مستديرة محلاة بأحجار كريمة والى يسارها يقف طفلها الصغير ممسكا بيده عصفوراً ، ووراء كتفها الأيمن كتابة تدمرية أربعة سطور . (واحسرتاه ابلا بنت قربلي عتنا . . ليل)

٩ ـ تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لرجل ملتح (اللوحه الثانية) . الطول ٥٠ سم . العرض ٤٥ سم . الرأس أعلى من اللوحة شعره مسبل الى الأعلى مشكلا ثلاث موجات . حفرت السنون دروباً ملتوية من الغضون على جبينه . كل من عينيه ممثلة بدائرة واحدة . تظللها مع الحاجبين بقايا طلاء أسود . يرتدي ثوباً فوقه معطف يلتف حول كتفه الأيسر وينحدر ليلتف حول معصم اليد اليسرى . وتختفي اليد اليمنى في ثنايا المعطف وتظهر كفها . يمسك بيده اليسرى ثنيات المعطف ويبدو خاتم في خنصرها . الزاوية اليمنى من اللوحة مكسورة . واليسرى رممت نقرأ عليها بقايا كتابة تدمرية من ثلاث سطور . (صورة حيران بن . . .)

١٠ - تمثال نصفي من الحجر الجير القاسي لرجل ملتح (اللوحة الثالثة) . الطول ٤٨ سم . العرض ٣٧ سم . الرأس أعلى من اللوحة شعره متماوج مسبل الى الاعلى . كل من عينيه ممثلة بدائرة واحدة عليها طلاء أسود . حاجباه بارزان أشير إليهما بخطوط دقيقة عليها طلاء أسود . يرتدي ثوباً فوقه معطف يده اليمنى مستورة بالمعطف ويظهر كفها المضمومة الى صدره يمسك بيده اليسرى مفتاحاً في خنصرها خاتم . وراء كتفه الأيسر كتابة تدمرية ثلاث سطور . (قربلون بن عتنا واحسرتاه) .

١١ - تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لسيدة تدمرية (اللوحة الثالثة) . الطول ٤٩ سم . العرض ٣٦ سم . الرأس أعلى من اللوحة على رأسها عباءة تحتها عصابة مسطحة وطاقية مطرزة خصلات شعرها المسبل الى الأعلى تختفي تحت العباءة كل من عينيها ممثلة بدائرة واحدة عليهما وعلى الحاجبين أثر طلاء أسود . وفي أذنيها قرطان . تلمس بيدها اليمنى خدها وتبدو مستغرقة في حالة من التفكير والتأمل . تحمل على ذراعها الأيسر طفلها الصغير يحمل بيديه عنقوداً من العنب في وسطه حلية ملونة بالأحمر مظللة باطار من طلاء أسود وراء كتفها الأيسر كتابة تدمرية ثلاثة سطور . (مرتا بنت قربلن واحسرتاه .)

١٢ - لوحة من الحجر الجير القاسي (اللوحة الثالثة) . الطول ٤٦ سم . العرض ٥٣ سم . نحت عليها تماثيل نصفية لرجل وزوجته وابنه على الجانب الأيمن منها تمثال نصفي لسيدة تدمرية . على رأسها عباءة تحتها عصابة مهشمة وطاقية مطرزة . رأسها بارتفاع اللوحة . كل من عينيها ممثلة بدائرتين متداخلتين . في أذنيها قرطان بشكل عنقود العنب . خصلات شعرها المصفف يسترسل منساباً على كتفيها . تضم يدها اليمنى الى صدرها . وتحمل باليسرى طفلها الصغير ويبدو ماداً يده اليمنى ليمسك بياقة ثوبها . وعلى الجانب الأيسر من اللوحة .. تمثال نصفي لرجل ملتح . رأسه أعلى من اللوحة شعره متماوج الى الاعلى وينثني ليغطي أذنيه . كل من عينيه ممثلة بدائرتين متداخلتين . على صدره من الجهة اليمنى سلسلة من حبيبات مدورة تمتد الى أعلى الكتف الأيمن . يضع يده اليمنى على صدره ويمسك باليسرى مقبض سيفه . وبين تمثالي الزوجين كتابة تدمرية ستة سطور :

(واب بن مرقوب واحسرتاه)

(وترمود زوجته واحسرتاه)

(مرقوب ابنهـا واحسرتاه)

١٣ – لوحة من حجر الجير القاسي لسيدة تدمرية وابنها (اللوحة الثالثة) . الطول ٤٩ سم . العرض ٤٦ سم . الى اليمين تمثال نصفي لسيدة تدمرية ، رأسها أعلى من اللوحة . تعتمر بعباءة تحتها عصابة معقودة وطاقية مطرزة تهشمت مع الجبين الأيمن والعين والأنف . عينها اليسرى الباقية ممثلة بدائرة واحدة مظللة بطلاء أسود . قرطاها كرويان . شعرها مسبل الى الأعلى ليختفي تحت العباءة . ترفع يدها اليمنى الى عنقها لتزيح طرف العباءة يدها اليسرى تهشم مرفقها تمسك بكفها أطراف عباءتها . على الجانب الايسر من صدرها رصيعة مستديرة الشكل عليها أحجار كريمة وحبيبات اللؤلؤ . فوق كتفها الايمن كتابه تدمريه تهشم قسمها العلوي .

(م . . .)

(ش . . .)

(يرحبولا ابنها واحسرتاه)

والى يسارها يقف ابنها الملتحي . شعره مسبل الى الأعلى تتدلى غرّة منه على جبينه . عيناه لوزيتان عليهما وعلى الحاجبين أثر طلاء أسود . يده اليمنى ناقصة من المرفق . يمسك بيده اليسرى كأساً تهشم جزء منها . يرتدي ثوباً الى الركبتين . فوقه معطف ياقته مطرزة . من النوع المسمى (كلاميد Chlamide) معلق فوق كتفه الايمن برصيعة مستديرة الشكل . رجله اليمنى تختفي خلف والدته . ورجله اليسرى قدمها مهشم .

١٤ – تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لرجل ملتح (اللوحة الرابعة) . الطول ٥٥ سم . العرض ٤٣ سم . الرأس أعلى من اللوحة شعره حلزوني الشكل . كل من عينيه ممثلة بدائرة واحدة عليها أثر طلاء أسود . يرتدي ثوباً فوقه معطف يلتف حول كتفه الايسر وينحدر ملتفاً حول المعصم . قابضاً بكفه طرفه . يده اليمنى تختفي تحت المعطف وتظهر كفها مضمومة الى الصدر . ووراءه ستار الموت المعلق من طرفيه بوردتين فوقهما سعف النخيل . وراء كتفه الايمن كتابة تدمرية سطرين : (لشمش بن شلمن واحسرتاه) .

١٥ – تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لرجل ملتح (اللوحة الرابعة) . الطول ٥٣ سم . العرض ٤٣ سم . الرأس أعلى من اللوحة شعره حلزوني الشكل بثلاث موجات . كل من عينيه ممثلة بدائرة واحدة عليها بقايا طلاء أسود . أشير الى حاجبه بخط دقيق . يرتدي ثوباً فوقه معطف يلتف حول كتفه الايسر وينحدر ليلتف حول معصم يده اليسرى ممسكاً بكفها أطرافه . في خنصرها خاتم . يضع يده اليمنى فوق صدره ملامساً ثنيات المعطف . ووراءه ستار الموت

معلق من طرفيه بوردتين على أوراقها ثقوب صغيرة مغلقة مظللة بطلاء أحمر . وراء كتفه الايمن كتابة تدمرية ثلاثة سطور . (يرحاي بن شلمن واحسرتاه) .

١٦ – لوحة من حجر الجير الطري توضع عادة فوق السرير (اللوحة الرابعة) . الطول ٥٢ سم . العرض ٢٥ سم . عليها تمثال لسيدة تجلس فوق مقعد . زين جانباه باطار من حبيبات مدورة الشكل تهشمت الجهة اليسرى منه . رأسها أعلى من المقعد . على رأسها عباءة تحتها عصابة مسطحة وطاقية مطرزة . شعرها مسبل الى الاعلى يختفي تحت العباءة ثم يسترسل ثانية على كتفيها . قرطاها عنقودا عنب . يدها اليمنى مرفوعة الى حذاء عنقها . ويدها اليسرى ممسكة ثنيات ثوبها الطويل الذي يكسوها حتى القدمين . في قدميها نعلين . وعلى الإطار السفلي من المقعد كتابة تدمرية سطر واحد . (طينا واحسرتاه)

١٧ – تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لرجل ذي لحية ناعمة (اللوحة الرابعة) . الطول ٥١ سم . العرض ٤٢ سم . الرأس أعلى من اللوحة . شعره المتاوج مسبل الى الاعلى بثلاث موجات . كل من عينيه ممثلة بدائرة واحدة عليها وعلى الحاجبين أثر طلاء أسود . وجه نحيف بارز عظام الوجنتين . تملؤه الغضون من أثر السنين . يرتدي ثوباً فوقه معطف يلتف حول كتفه الايسر ويلتف ثانية حول معصم كفه المضموم الى صدره . وراء كتفه الايسر كتابة تدمريه ثلاثة سطور : (زبدعته بن عتنوري واحسرتاه) .

١٨ – تمثال نصفي لرجل ملتح داخل إطار من حجر الجير الطري (اللوحة الرابعة) . الطول ٥٠ سم . العرض ٤٥ سم . الرأس أعلى من اللوحة . شعره مسبل الى الاعلى . كل من عينيه ممثلة بدائرة واحدة . يرتدي ثوباً فوقه معطف يلتف حول كتفه الايسر . يده اليمنى داخل المعطف وتبرز كفها فوق وسطه ملامسة ثنياته . في يده اليسرى كتاب مغلق وراء كتفه الايمن كتابة تدمريه ثلاثة سطور . (ملكو بن سيعونا بن وهب اللات واحسرتاه) .

١٩ – تمثال نصفي من حجر الجير القاسي لسيدة تدمرية (اللوحة الخامسة) . الطول ٥٣ سم . العرض ٤٥ سم . الرأس أعلى من اللوحة على رأسها عباءة تحتها عصابة مسطحة وطاقية مطرزة . شعرها مصفف ومسبل الى الأعلى مختفياً تحت العباءة . كل من عينيها ممثلة بدائرة واحدة عليها بقايا طلاء أسود . في أذنيها قرطان . ترفع يدها اليمنى الى حذاء عنقها لتزيح به طرف العباءة . وتمسك باليد اليسرى مغزلاً ودرارة من الخيطان . على صدرها من الجهة اليسرى رصيعة مزينة بأحجار كريمة . وراء كتفها الايمن كتابة تدمرية سطرين : (حسوني واحسرتاه) .

٢٠ – لوح من حجر الجير القاسي (اللوحة الخامسة) . الطول ٤٦ سم . العرض ٨٩ سم . يمثل سريراً جنائزياً . في قسمه العلوي طراحة مزينة بثلاثة شرائط . عليها زخرفة نباتية وأزهار يحيط بها سلسلتان من الحبيبات المدورة الصغيرة . وعلى الجانب الأيسر من الطراحة رأس حيوان وتمثال نصفي صغير داخل إطار . بين وكيزتي السرير وفي منتصفه تمثال نصفي لسيدة تدمرية على رأسها عباءة تحتها عصابة معقودة وطاقية مطرزة . شعرها مسبل الى الأعلى يختفي تحت العباءة ثم يبرز ثانية مسترسلاً على كتفيها . في أذنيها قرطان بشكل عنقودا عنب . كل من عينيها ممثلة بدائرة واحدة . على صدرها من الجهة اليسرى رصيعة في وسطها وردة . يدها اليمنى عارية من المرفق وهي مرفوعة الى حذاء كتفها لتلامس طرف العباءة . يدها اليسرى تمسك أطراف العباءة . ووراء كتفها الأيسر كتابة تدمرية ثلاثة سطور :

(مرتا، أمهم واحسرتاه)

ويقف الى يمينها طفلها . شعره مسبل الى الأعلى . عيناه لوزيتان . يرتدي ثوباً تمس أطرافه قدميه الحافيتين ، يداه عاريتان من المرفق بهما سوارتان . يمسك باليد اليمنى عنقوداً من العنب ويمسك باليسرى عصفوراً . ووراء كتفه الأيسر كتابة تدمرية ثلاثة سطور :

(عبد عشتور ابنها واحسرتاه)

ويقف الى يسارها طفلتها حاسرة الرأس . مهشمة الوجه . في عنقها عقد من حبيبات مدورة . يداها عاريتان من المرفق . في معصميها اسوارتان تمسك بيدها اليمنى عنقوداً من العنب . وفي اليد اليسرى عصفوراً . ترتدي ثوباً يستر جسمها حتى القدمين . ووراء كتفها الأيسر كتابة تدمرية ثلاثة سطور :

(بعشيا ابنتها واحسرتاه)

٢١ – مشهد (رفرف) لوليمة جنائزية من حجر الجير الطري (اللوحة الخامسة) يرتكز أصلاً فوق السرير . الطول ٦٦ سم . العرض ٤٧ سم يمثل تمثالين نصفيين لرجلين يبرز رأساهما عن اللوحة .

التمثال الايمن منهما لرجل حليق . شعره مسبل إلى الأعلى . كل من عينيه ممثلة بدائرتين متداخلتين يلتفت قليلاً نحو اليسار . يرتدي ثوباً فوقه معطف يشاهد فوق كتفه الأيسر فقط يده اليمنى عـــارية من المرفق ومضمومة إلى وسطه . ويحمل بيده اليسرى كأساً عليه سطر من الكتابة التدمرية : (ولس واحسرتاه) .

يتكيء بمرفقه الأيسر إلى مخدة مزينة بسلسلة من الحبيبات المدورة .

التمثال الأيسر لرجل حليق أيضاً . شعره مسبل إلى الأعلى . كل من عينيه ممثلة بدائرتين متداخلتين . ويرتدي ثوباً فوقه معطف يلتف حول كتفه الايسر . يده اليمنى تختفي وراء التمثال المجاور . ويمسك باليسرى كأساً عليه كتابة تدمرية من سطرين : (مرقوس واحسرتاه) . يتكيء بمرفقه الأيسر إلى مخدة مزينة بسلسلة من الحبيبات المدورة وفي خنصر يده اليسرى خاتم .

٢٢ ـ تمثال نصفي من حجر الجير القامي لرجل ملتح (اللوحة الخامسة) الطول ٥١ سم العرض ٤٢ سم . الرأس أعلى من اللوحة . شعره أجعد حلزوني الشكل يشكل ثلاث موجات ، كل من عينيه ممثلة بدائرة عليها وعلى الحاجبين بقايا طلاء أسود ، يرتدي ثوباً ياقته مطرزة ومرصعة بحبيبات اللؤلؤ وفوقه معطف مزين بشريطين يتماوجان على كتفه الأيسر وصدره . يده اليمنى تختفي تحت المعطف ويظهر كفها ملامساً ثنيات المعطف فوق صدره ، كم يده اليسرى مزين بحبيبات اللآلىء ويمسك بكفها مفتاحاً . وراء كتفه الأيمن كتابة تدمرية ثلاثة سطور عثر عليها محطمة ورممت . (فصيال بن سيعونا بن وهب اللات واحسرتاه) .

٢٣ ـ تمثال نصفي من حجر الجير القامي لرجل ملتح (اللوحة الخامسة) الطول ٥١ سم العرض ٤١ سم . الرأس أعلى من اللوحة . وينحرف قليلا نحو اليسار . شعره المتماوج مسبل إلى الأعلى . كل من عينيه ممثلة بدائرة واحدة أنفه مهشم . له لحية كثيفة . يرتدي ثوباً تبرز ياقته على نحره . فوقه معطف يلتف حول كتفه الأيسر . يده اليمنى داخل المعطف يضع كفها فوق ثنياته على الصدر . يمسك باليسرى ثنايا ثوبه وراء كتفه الأيمن كتابة تدمرية أربعة سطور . (سيعونا بن وهب اللات بن ملكو واحسرتاه) .

وفي مساء الاربعاء ١٩٦١/١١/١٥ انتهت أعمال الحفريات . وكانت الورشة مؤلفة من خمسة عشر عاملاً بادارة المعلم صالح الطه .

وقد قام السيد عبيد الطه المساعد الفني بوضع مخططات المدفن وترجمة كتاباته التدمرية .

وأخيراً لابد أن نشكر أستاذنا سيادة المدير العام للآثار والمتاحف الدكتور سليم عادل عبد الحق الذي شجعنا وزودنا بتوجيهاته القيمة . كما نشكر الزميل الأستاذ عدنان البني مدير الحفريات والدراسات الذي تفضل بمراجعة النص المكتوب على حنت مدخل المدفن .

وعندما كنا نرقى السلالم الخشبية ، كان كل شيء في المدفن يرمقنا بنظرة وداع حزينة مخلفينه خالياً لايعكر صفوه وهدوءه غير أصوات السيارات العابرة فوق مدخله المغمور تحت الطريق الاسفلتي بين حمص ـ تدمر .

خالد الاسعد
محافظ متحف تدمر

عبيد الطه
المساعد الفني للآثار

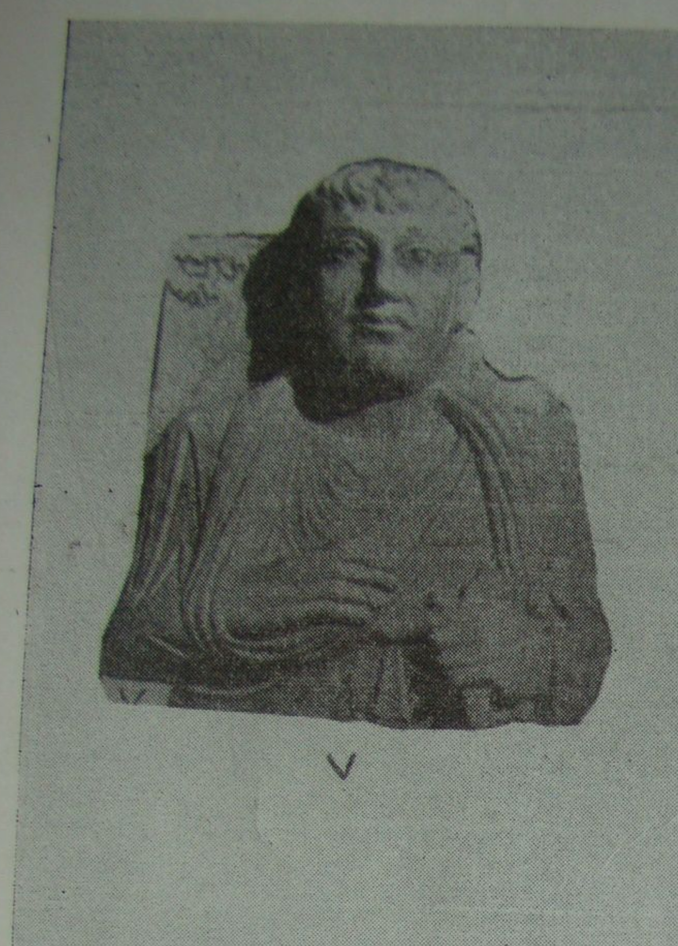
(اللوحة الأولى)



(اللوحة الثانية)



٦



٧



٨

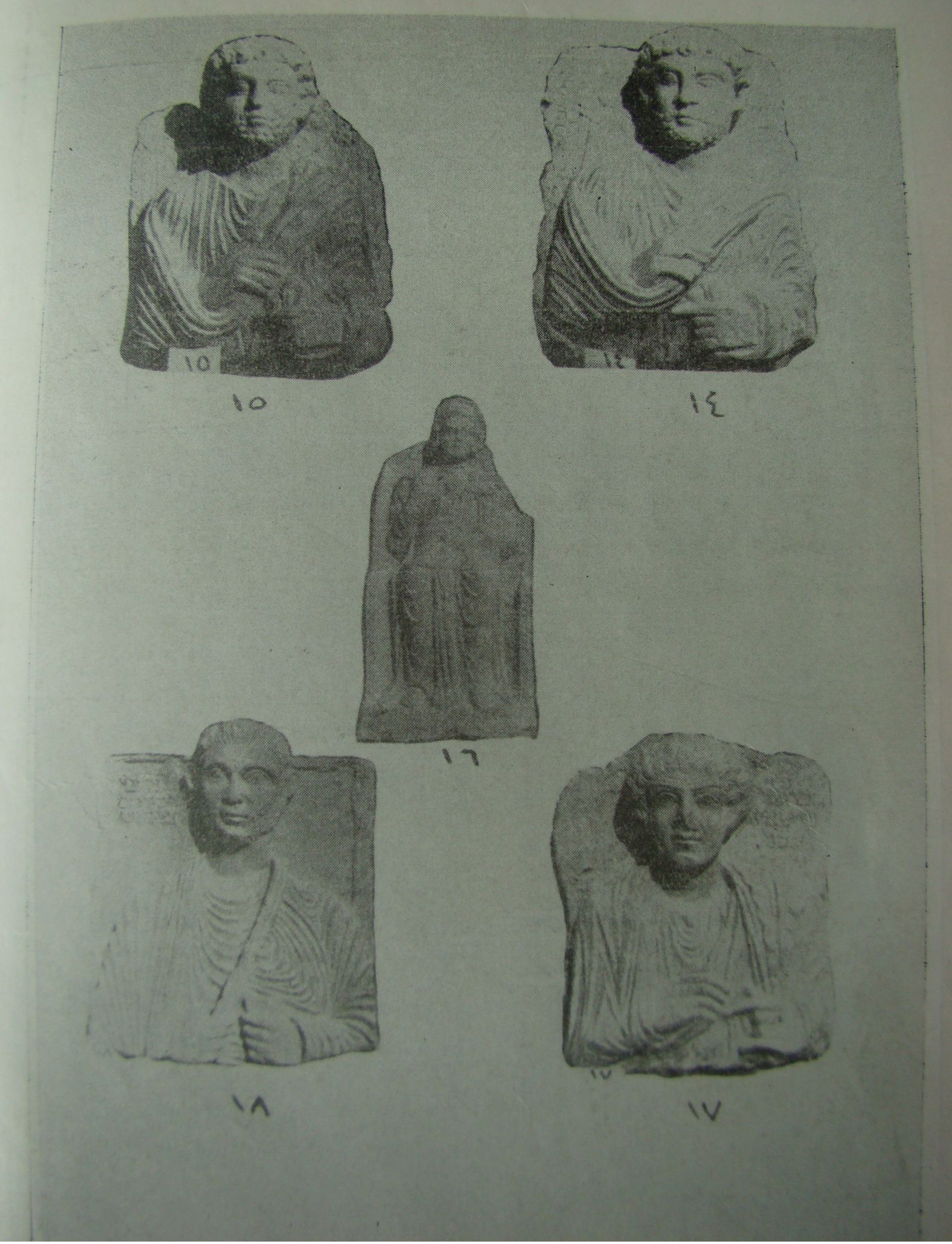


٩

(اللوحة الثالثة)



(اللوحة الرابعة)



(اللوحة الخامسة)

١٩

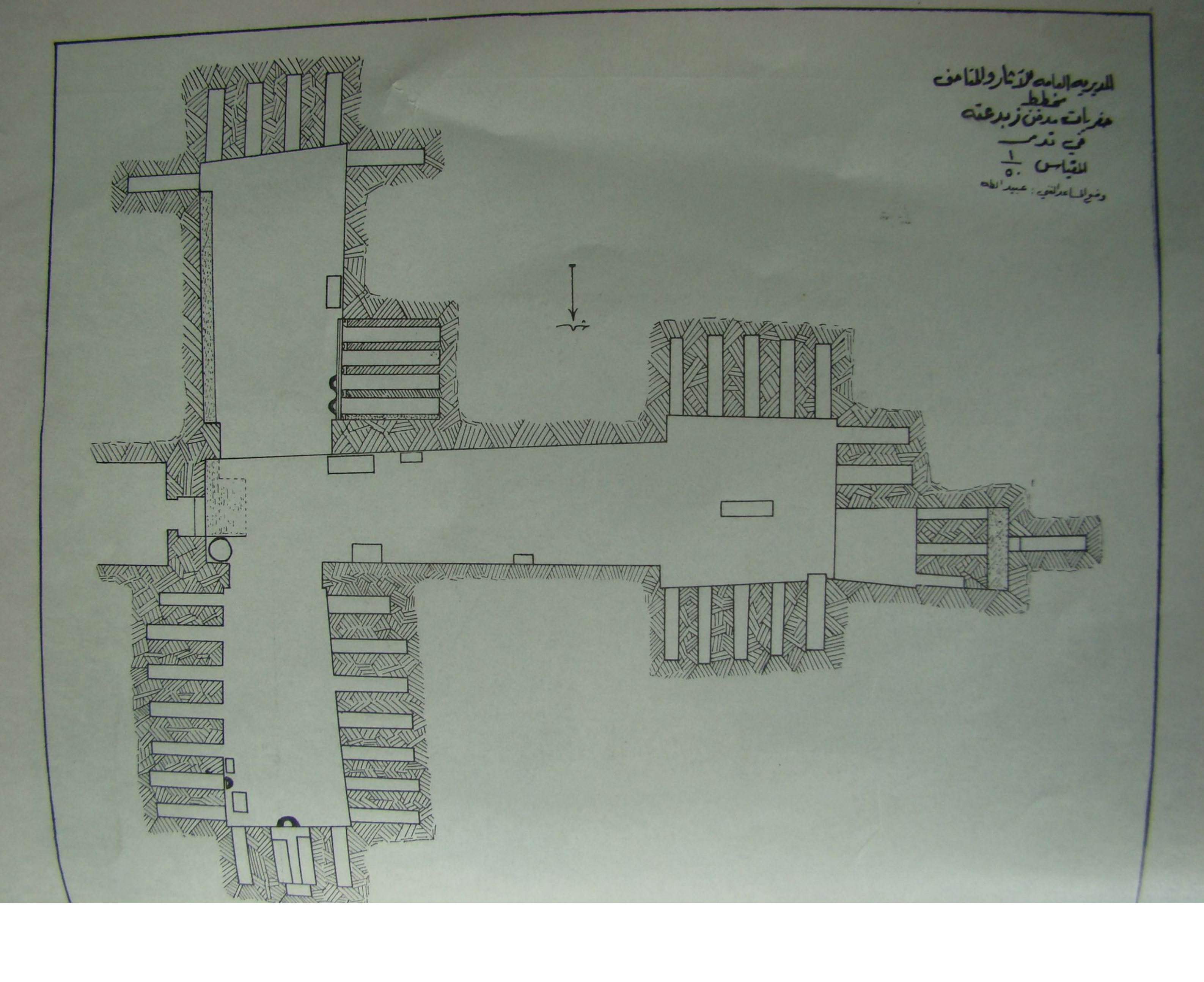
٢٠ ٢١



٢٢



٢٣


المديرية العامة للآثار والمتاحف
مخطط
حفريات مدفن زبدعتة
في تدمر
المقياس ١/٥٠
وضع المساعد الفني : عبيد الله